مجلّة الواحات للبحوث والدراسات
ردمد 1112-7163
http://elwahat.univ-ghardaia.dz

تجديد القيم الثقافية للأسرة و تنمية بنائها كوحدة ديمغرافية و اجتماعية (تصور للدور الذي يلعبه التعاون و التنافس بين أفراد الأسرة بالمجتمع)

مصطفى عوفي[01]،عز الدين مطاطحة[02]
01-قسم علم الاجتماع ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة01
02- قسم علم الاجتماع ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة01
Rahma0104@gmail.com

ملخص -
إن الأسرة في المجتمع المعاصر أصبحت تتطلب تغييرا في العديد من قيمها الثقافية و الاجتماعية؛ و إذا ما أرادت أن تحافظ على كيانها و كيان المجتمع الذي تندرج فيه، جراء التغيرات الاجتماعية و الاقتصادية الحتمية، و مجموعة الضغوطات الملزمة، لابد أن يتوفر لديها الكثير من القوة و المرونة التي تمكنها من مجابهة و على فترات مختلفة وضعيات غير مسبوقة، و كذلك استحضار ردود فعلية مناسبة و ابتكار آليات دائة لعناصر إستراتيجية دقيقة و فعالة
الكلمات الدالة : الأسرة -

Summary-

if the family should maintain its own cohesion and contribute to that of society. Despite the diversity of circumstances, l'ineluctable economic and social movement and the weight of so many constraints and must dipose of flexibility that each permit time to cope with new situations .invent of appropriate reactions and the establishment of a permanent strategic dipositif Elements:

مقدمـــة -

حين القراءة المتمعنة لتاريخ المجتمعات البشرية في كافة العوالم، نجده يطلعنا أن الأسرة بقيت على مر الأزمنة، تمثل وحدة ديمغرافية و تركيبة اجتماعية في نفس الوقت بحيث لا يمكن تصور واقع مجتمعي من دونها، كونها اللبنة الأولى التي تؤسس لأي مجتمع: مهما كان حجم تعداده السكاني.

و تماشيا مع المسحة النظرية للبحث، أردنا أن نسلط الضوء على أنواع من القيم، المندرجة بلا شك في الرصيد الثقافي للأسرة، و ذلك بالنظر إلى أسلوب التعاون، الذي يتوقع أنه يمكن أفرادها من الوصول إلى مستوى متطور من التنافس المثمر، هذا الأخير المعبر على نمط السلوكات الراقية، التي تجعل من الأسرة متكيفة مع ظروفها الداخلية من جهة، و الظروف الخارجية التي يعيشها المجتمع الذي تنتمي إليه.

مما يستوجب ذكره، أن التعاون و التنافس، هما عمليتان تنطبقان في حياة الأسرة الواحدة، كقيم سلوكية متبادلة بين أفرادها، مما تتطلب بدورها تجديدا، كي تقود مرحليا إلى تشكيل النسق الثقافي لهذه الخلية، وعن طريق غنى و تنوع قيمها الممارسة في وسطها سوف تظل مميزة عن باقي الوحدات الأخرى داخل المجتمع.

و انطلاقا من هذا التصور الواضح، تأتي قيمة هذا العمل بالذات، لتظهر في كون الموضوع الذي تناولناه حديث الساعة، إلى جانب ارتباطه بإشكالات لها أبعاد اجتماعية و ديمغرافية، بمعنى وجود مزاوجة في الطرح و التحليل، و ذلك من خلال ملاحظة جدوى عملية التجديد، التي حينما تشهدها القيم و المتمثلة في التعاون و التنافس القائم بين أفراد الأسرة.

لكن الشيء الذي يجب أن نؤكده هنا، يرد إلى الكيفية التي يتم في إطارها توظيف أنواع من التعاون، و المفترض أنها تنعكس في التنافس المحقق للمنفعة المعنوية و المادية، علما أن الهدف من وراء ذلك، يتعين في الوصول إلى درجة التحكم في متطلبات و واجبات الأسرة، و منها التركيز بالأساس على تنمية بنائها كوحدة ديمغرافية دائمة، باعتبار تدخلها المباشر في بناء المجتمع.

إذا كانت القيم المتصلة بالتعاون و التنافس، لا تخرج عن كونها عناصر متضمنة في النسق الثقافي الأسري، فهذا معناه من الناحية السوسيوديمغرافية، وجود امتداد طبيعي و موجه لها على مستوى النسق الثقافي الاجتماعي، و عند هذا الحد من التداخل العضوي، يصبح بالمقابل بناء الأسرة جزء لا ينفصل عن بناء المجتمع، و هو التوجه الذي نريد تكريسه في هذا البحث، سيما و الوحدات الأسرية و التشكيلات المجتمعية دخلت الألفية الثالثة، بكل تجديداتها و تغيراتها و تحولاتها، التي مست الجوانب القيمية و الثقافية و المادية للحياة بصفة عامة.

1- التعريف بمفاهيم البحث:

يبدو أن المفاهيم في أي بحث علمي، تعد بمثابة الأدوات الرئيسية، التي لا يمكن
الاس

=Ðá"≈Ÿ=ÐÕ"oŸ=m÷/kfi^Ð fi• =Ð·Í·"Ÿ=mÏŸ ^

ł·fáâ=ÚŒî›=Ñfi®

=Ð/éa»=Ò› r=ÐãÏåŸ=Í/≈Ÿ=Í"• ^ÒŸ' I=Í"• ^=fiå—

BP 544 GHARDAIA 47000 - Algérie

-ï Ä/›

ÊkïfiÂ` âßfdÈ =Ðá"≈Ÿ=ÐÕ"oŸ=m÷/kfi^f=œdà=kŸ≥d=Òã^áÑŸ=ÑÊ¡=
Ðáf² k^/È=ÒÎÑ• ^=mÏŸ ^=ÕÈ=ÊkÎfi• =Ð·Í·"Ÿ=ıãÍŸ=ÎÑ¢ È
Ï·å·d=m¡=Âágkf=Ð Õ"oŸ=Ò÷/^^=Ð π =ÚƒÞ=ÈÑŸ=fl¡ ≈ł/fiƒ=ÚŸ
=%=^È=Ðàñ" ^ =A-4^^=œk© =ÚƒÞ=€fikêÎ=Ï^ƒ=Îáò v=Í÷È=ÿ3ê›
.Ûà~`≥dÊò v=›=Ò¤ÍkÞ^á÷Õ/È=á=^È=ÒØákŸ
=Ï¨ŸÉÉ=Ï,ùÈ=Ò.Ÿf=ÐfiÂ=Ðá"≈Ÿ=ÐÕ"oŸ=m÷/kfi^=ł/kv^ł·=^=ÉÛf
=ÿà ^=–ÍŸç ŒÈ=2€÷êjÈ=ÕÏ• ^=ß =œk© =€fiêÏŸ=Ê=²·=ÆãÍkÓ
Ò v Ïå Ÿ=Ðfi,k^Ÿ=ãã" /
=2=Ò ~=Ê¨kÎπ =€r^=›=Ê4g =mÎÑ¢ =ƒà²j=ÒÕ"oŸ=m÷/kfi^ÓŸ7
Ò¨=ŒŸÈ=Ê²k^=ıãÍŸ= Ï»€¿
=€fi=j= Ÿ=Ð·Í·"Ÿ=mÏŸ ^=fió =ó ^ã" ^ =yå› =¿·=Í‰-=ù¦ ^=ÜÂ=Ω
=Ê›= Ÿ=ÂÑÎÑ¢ =2=Ÿ¨=ÓÈØãÈ=gkf=Ðá"≈Ÿ=m÷/kfi^=Ð π =Ú ƒ
Ðá"≈Ÿ=ÐÕ"oŸ=ÿ ›" /
Ò v kŒ=m=/÷Ÿ^
-Ìó^ã" ^ =yå› Q Í-Œ ^=mƒ²"Ÿ=-=ÐÕ"oŸ=m÷/kfi^

تغناء عنها، لأنه بواسطتها سوف يتم التعرف أكثر على بعض المواطن و العناصر الغامضة، و العالقة أصلا بالموضوع القائم للمعالجة، إضافة إلى القيمة التي تكتسيها من الناحية المعرفية، حيث تؤدي إلى التقريب بين الخلفيات التصورية و النظرة الموضوعية، لأي قضية تتطلب التحليل و التفسير،

خصوصا إذا كانت هذه المفاهيم ناضجة، و مستخدمة بطريقة تتلاءم و المقاصد التي يريد الباحث أن يصل إليها.

1-1- مفهوم التجديد:

يقودنا مصطلح التجديد من حيث استخدامه المنهجي، لنحصره في رؤيتين، يتحدد فيهما على أنه:

- التغيير الجذري للقيم الثقافية، شريطة أن يتجاوب أفراد الأسرة مع القيم الجديدة و يكيفون أنفسهم معها.
- التغيير الجزئي للقيم الثقافية، شريطة أن يتجاوب أفراد الأسرة مع القيم الجديدة و يهتدون بها في حياتهم.

و حسب ما ذهب إليه سيف الدين عبد الفتاح (أنه في عملية التجديد التي تمس القيم: قد يتم فيها تجاوز الماضي و حتى الواقع الراهن، و إما الانطلاق من الماضي لمواجهة الواقع، مع المحافظة على أصالة هذه القيم و الوعي بقيمتها، و ذلك لتأكيد الهوية)[1]، و توجه كهذا قياسا بمنطقية و وضوحه، يجعلنا ندرك مدى أهمية التجديد في القيم الثقافية، التي ترتبط أساسا بأشكال التعاون و التنافس، الجاري داخل البيئة الأسرية، لكن بمراعاة:

- الماضي الممتزج إيجابا مع أحداث الحاضر.
- الأصالة حين الاستفادة من التراث القيمي الثقافي.
- الوعي بالوظائف و المسؤوليات، و المهام و الأدوار المطلوب أدائها على أحسن وجه.
- الهوية و تتجسد أكثر في الإحساس بالانتماء، و بكل ما يثبت الوجود القابل للتجديد باستمرار.

إن التأكيد على هذه المبادئ، القصد منه فهم حقيقة طبيعة المقومات التي تحكم الأسرة، و النظر بجدية إلى امتدادها للماضي، وصلتها و توافقها مع أحداث الحاضر، و ذلك كي تصبح في ضوئها القيم الثقافية السائدة داخلها، بمثابة عناصر قوية و ثابتة، و بالتالي يمكن لها أن تساعد جميع أفراد الأسرة من التجاوب، و أيضا التفاعل و الاهتداء من خلالها إلى تحصين بنائها، و التكيف مع المستجدات القيمية الثقافية التي تطرأ في الوسط المجتمعي.

1-2- مفهوم القيم الثقافية:

يشير هذا المصطلح في الأصل إلى الارتباط بالجماعة ،و تكون إما كبيرة أو صغيرة الحجم ،و طبقا لهذا المدلول ، سيكون توظيفنا له ،موجها نحو تعيينه في صور التعاون و التنافس الأسري ، و الذي يحصل بين :

- الأب و الأم (الزوج و الزوجة)
- الأبناء فيما بينهم (الأطفال فيما بينهم)
- الأبوان و الأبناء(الزوجان و الأطفال)

و ما دامت القيم الثقافية ، تؤدي دورا بارزا في مختلف القضايا التي تتعلق بالأسرة فإن عملية تجديدها على هذا المستوى ،أي :

- تغيير اتجاه التعاون كقيمة ثقافية قائمة بين أفراد الأسرة .
- تغيير وتيرة التنافس كقيمة ثقافية قائمة بين أفراد الأسرة .

و إذا كانت القيم المذكورة تسير في نفس الاتجاه ،فإنه يتوجب على أفراد الأسرة (جعل قيم التعاون و التنافس ، تتحول إلى سلوكات هادفة ، و محققة لبقاء البناء الأسري)[2]، و عن طريق انتشارها داخل البيئة الأسرية ،سيترتب عنها أن تأتي أعمال كل عضو ينتمي إلي لهذه الوحدة الديموغرافية و الاجتماعية ناجحة .

لكن هذا الامتياز ، يكون بالقدر الذي تظل فيه القيم الثقافية للأسرة ،تحدد طبيعة الاتصال بالماضي الذي لا يمكن تجاوزه ، و توحد من جهة ثانية ،النظرة إلى الحاضر و الأحداث الجارية في الواقع ، إلى جانب الاندماج المؤثر بالإيجاب ، في النسق القيمي الثقافي للمجتمع

1-3- مفهوم الأسرة :

ما يعرف عن مصطلح الأسرة ، أنه اخذ معان متعددة ، و من بين المدلولات التي سوف نركز على توظيفها في هذا البحث ، ما يلي :

- ***الأسرة كوحدة ديموغرافية*** : كونها تتدخل في زيادة عدد سكان المجتمع أو نقصانهم .
- ***الأسرة كو حدة اجتماعية*** : لأنها تعد الأساس في تكون المجتمع و بقائه و استمراره .

لكن الأسرة كمجموعة من الأفراد ، تربطهم علاقات قرابة و دائمة ، لو ندقق النظر في طبيعتها سنجدها تتوقف على نوع القيم الثقافية ، السائدة و الممارسة في صورة سلوكات ، قد تظهر في جوانب أهمها :

- التعاون المتبوع بسلوكات تغلب عليها النزعة الجماعية .
- التنافس المتوقف على سلوكات تظهر فيها النزعة الفردية .

لذلك يبدو في اعتقادنا (أن الأسرة تؤدي دورا رئيسيا ، في إحداث الفهم الصحيح للعمليات الجارية بين أفرادها ، و التي تتوقف أصلا على القيم الثقافية)[3]،حيث تأتي فيها عمليتي التعاون و التنافس لتثبتان ذاتيتهما .

كما يمن من خلالهما تحقيق الحاجات الفردية ، و منها الإسهام في تنمية بنائها كوحدة ديموغرافية و اجتماعية ، متكاملة في قوامها مع المعايير الخارجية ، التي يقرها المجتمع للأفراد و يسمح لهم بممارستها في المجالات الاجتماعية ، و منها مجال الحياة الأسرية.

1-4- مفهوم التعاون و التنافس :

نظرا للعلاقة الوثيقة بين مصطلحي التعاون و التنافس ، خصوصا من الناحية الوظيفية ، إذ كلما زاد الإحساس بالانتماء إلى جماعة مثل الأسرة ، هذه الوحدة التي تحكمها قرابة و قيم ثقافية ، تنعكس في سلوكات موجهة لتوفير العديد من الحاجات ، إضافة إلى بلوغ أهداف تتلاءم و المعايير المتعارف عليها داخل المجتمع الصغير أو الكبير الحجم .

إن تصور كهذا ، سيجعلنا نتجه إلى اعتبار (التعاون و التنافس ، أنهما العمليتان اللتان تبرز فيهما ، العلاقات المتبادلة بين الأفراد بإيجابية و تزايد ، شريطة الوصول إلى الأهداف الجماعية ،ذات الفائدة المعنوية والمادية)[4] بمعنى أن يكون :

- التعاون إيجابي ، و محققا للغايات التي كانت تسعى إليها الجماعة
- التنافس إيجابيا و ليس سلبيا، و محققا للأهداف الفردية و الجماعية.

و إذا انتقلنا إلى البيئة الأسرية، فإنه حتما سيكون التعاون و التنافس بين أفرادها، مبني على قيم ثقافية و معايير مجتمعية، تتحول مع الوقت إلى سلوكات، تنتج عنها علاقات قوية و متبادلة، بين جميع أفراد الأسرة.

و بواسطة الاستمرار في تجديدها و المحافظة عليها، ستعمل من جهتها على تنمية البناء الأسري و وحدته، كما تؤدي إلى تناسق المهام و الأدوار التي يقوم بها كل فرد فيها، و في حالة تكاملها و ايجابيتها، ستحقق بلا شك مختلف الأهداف لهذه الوحدة الديمغرافية و الاجتماعية، و التي يجب أن لا تتعارض مع أهداف المجتمع .

و لكي يكون لتعاون و التنافس جدوى في النطاق الأسري، كان لابد من العمل على تجديدهما في سياق تغيير بعض القيم الثقافية الخاصة بهما، بغية توطين العلاقات التبادلية، ذات الصبغة الإيجابية بين أعضائها، و هو الأمر الذي يفرز للأسرة بناءا متماسكا، و متصف بكل المقومات التي تمده القدرة على التغيير و التطور و البقاء.

2- المصادر التي يستمد منها التعاون و التنافس كقيم ثقافية للأسرة:

تنتقل الكثير من قيم التعاون و التنافس إلى الوسط الأسري، من بيئات مختلفة بالمجتمع. الا أنه توجد قيما أخرى نابعة من داخل الوحدة الديمغرافية و الاجتماعية ذاتها، لذلك سوف نراعي خصوصية هذه القيم الثقافية، التي قد يستعصي تجديدها لأنها جزأ من كيان الأفراد و بالمقابل قد توجد إمكانية لإدخال تغييرات عليها، و هذا بالنظر إلى طبيعة العناصر القيمية التي تتوفر عليها البيئة القائمة.

كما لا يجب إهمال نمط السلوكات التي تتبع ممارسة هذه القيم الثقافية، بحيث تكون إما سوية و إيجابية، و إما منحرفة و سلبية و لا تليق بالتوجه القيمي للأسرة، التي تريد أن تترقى و تتطور، و لا بمعايير المجتمع الموجودة فيه، و حسب تصنيفات العلماء أن هذه البيئات هي:

2-1- البيئة الريفية:

إن القيم الثقافية السائدة في الريف، تجعل من قيم التعاون و التنافس الأسري، تأخذ صورة متشابهة مع القيم التي يفضلها معظم أفراد هذا المجتمع الصغير، و عليه يأتي:

- التعاون في الأسرة آلي، و لا تحكمه إلا قيمة التراضي بين أفرادها.
- التعاون في الأسرة يتولد من قوة الإحساس بالقرابة و الانتماء، و الوصاية الجماعية.
- التعاون في الأسرة مبني على مهام متداخلة مع بعضها بطريقة عضوية.
- التعاون بين جماعة الأسرة، تهدف فيه إلى مساعدة كل فرد فيها، مع مواجهة متطلبات الحياة.
- التنافس يمتزج بروح إظهار القدرة على أداء الأعمال من طرف أغلب أفراد الأسرة.
- التنافس ينتابه الشعور الجماعي الأسري الموحد.
- التنافس يكون التفوق فيه، موجه لخدمة المركز الذي تحتله الأسرة.
- التنافس يكون هادفا إلى إفادة أفراد الأسرة من دون تمييز

إن مثل هذه القيم الثقافية، هي ما تجعل من التعاون و التنافس، كلاهما يقودان إلى تحصين البناء الأسري، في مثل هذه البيئة الريفية.

2-2- البيئة الحضرية:

تقترن قيم التعاون و التنافس الأسري، بشكل قد تتشابه فيه مع بعض القيم الثقافية الموجودة بالمدينة، سيما المفضلة منها بهذا المجتمع الكبير نسبيا، مقارنة مع حجمه الديمغرافي و بنيته الاجتماعية لذلك يظهر:

- التعاون بين أفراد الأسرة، موجه و تحكمه الحاجات المطلوبة و المحققة.
- التعاون تمليه روح القرابة، لمواجهة الصعوبات التي تتعرض لها الأسرة.
- التعاون تتحدد فيه المسؤوليات و الأدوار و وضوحها، الخاصة بكل فرد في الأسرة، سيما كبار السن .

- التعاون الجاري في الأسرة، الغاية منه إحداث الاستقرار و التخلص من أعباء الحياة و تعقيداتها.
- التنافس يجعل من بعض أفراد الأسرة، يبذلون جهدا إضافيا لإثبات التفوق في أعمالهم.
- التنافس يتوزع بشكل محوري، و ذلك حسب انشغالات كل فرد في الأسرة.
- التنافس يمكن بعض أفراد الأسرة من الانضباط في أداء التزاماتهم اليومية[6]
- التنافس تكون نتائجه و فائدته موزعة على أعضاء الجماعة الأسرية.

يتضح من هذه القيم الثقافية، أنها تضفي على التعاون و التنافس، الطابع المرن و المرتب في تبادل العلاقات و الأدوار، و هو ما يجعل منهما عمليتان تسهمان في تنمية البناء الأسري، وسط هذه البيئة الحضرية.

3- العوامل التي تؤثر في بناء الأسرة و تجعلها وحدة ديمغرافية و اجتماعية متغيرة:

التغير الذي يمس الأسرة في بنائها، يأتي في تصورنا من نوعية الوظائف التي تؤديها، و اعتبارها كعوامل داخلية، و هي:

3-1- الوظائف التي تؤديها الأسرة كوحدة ديمغرافيبة:

- ***الخصوبة***: و تظهر في القيام الفعلي بعملية التناسل من جانب الأبوين (الزوجين).
- ***الخصوبة الموجهة***: و تتم بواسطة استخدام بعض الوسائل العصرية في تقليل حالات الوفاة(7).
- ***تنظيم النسل***: و ذلك باللجوء إلى إحداث فواصل زمنية مثلى كفارق بين ولادة الأبناء (أطفال)

و في ضوء هذه الوظائف، تصبح الأسرة تؤثر نسبيا على المجتمع، من حيث:

- الحجم.
- التكوين.
- التوزيع.
- الكثافة.
- النمو.

3-2- الوظائف التي تؤديها الأسرة كوحدة اجتماعية:

- ***التنشئة***: و تكون مقصودة للأبناء من طرف الأبوين، و تحويلهم تدريجيا إلى أفراد اجتماعية.
- ***الإشراف***: و يقوم به الوالدان، و ذلك بتوفير الحماية العاطفية و الاجتماعية للأبناء(8).
- ***إكساب القيم***: و التي تؤدي إلى تكوين الشخيصية الاجتماعية للأبناء.

و حين تعميق النظر في هذه الوظائف، يظهر أن للأسرة دور مهم في المجتمع، و ذلك من خلال إحداث:

- الاستقرار.
- الانضباط.
- تحمل المسؤوليات.
- التجاوب و التكيف مع المستجدات.
- الوعي و التماسك.

كما توجد عوامل خارجية، يترتب عنها تغيرات تصيب بناء الأسرة، و ترجع إلى طبيعة الظروف القائمة في المجتمع، و من بينها:

- نمط القيم الثقافية المنتشرة في الريف أو في المدينة، و مدى استيعاب أفراد الأسرة لها.
- سياسة التربية و التعليم، التي تنتهجها الدولة في تكوين الأطفال، و درجة تقبل الأسرة لأهدافه.

- البنية الاقتصادية للمجتمع و طرق توزيع الثروة، و قدر استفادة الأسرة منها.
- برامج التوجيه و التوعية، و الرعاية الصحية و الاجتماعية، و مشاركة الأسرة فيها.
- قنوات الاتصال و الإعلام الثقافي في المجتمع، و اندماج الأسرة في هذا المجال.
- أساليب التكفل بالمشكلات التي تواجهها الأسرة داخل المجتمع.

إن مجمل هذه العوامل الداخلية و الخارجية، قد شكلت علاقة ديناميكية، و متبادلة بين الأسرة و المجتمع، مما انعكست عنها تغيرات متفاوتة الدرجات، و تتضح أساسا في بناء الأسرة و وظائفها كوحدة ديمغرافية و اجتماعية، و سوف تذكر أهمها:

- تغير حجم الأسرة من الممتدة إلى الحديثة[9] (أو النووية) (أو النواة).
- تغير وظائف الأسرة التعليمية و الاقتصادية و الصحية.
- تغير نظام معاش الأسرة من البداوة إلى الحضر (أو من الريف إلى المدينة).
- تغير نمط سلوكات و ممارسات الأسرة من التلقائية إلى الموجهة و المنظمة و الهادفة.

تدل هذه التغيرات و غيرها، أن الأسرة في المجتمع المعاصر، و خصوصا في السنوات الأخيرة أضحت تتطلب تجديدا و تغييرا في العديد من قيمها الثقافية، و بالضبط في أساليب التعاون و التنافس، على اعتبار أنها من أبرز القيم، التي تؤهل الأسرة (لتنظيم واقعها، و تطوير وظائفها و أساليب حياتها، لأجل المحافظة على بنائها و استمرارها بالمجتمع)[10]، و عمليات كهذه لا تخلو أن تحاط فيها الأسرة بظروف متغيرة، و نجاحها معناه قدرتها على تنمية بنائها، و ارتقائها إلى مرتبة الوحدة المتكاملة قيميا و ثقافيا.

الخاتمة:

إن كل المجموعات الاجتماعية سواء كانت صغيرة أو كبيرة، هي عبارة عن كل متكون من عناصر متفاعلة، يشكل فيها الفرد العنصر الأساسي في المحافظة على كيان هذا الكل.

و للمحافظة على هذه الوحدة لابد لكل عنصر أن يتحرك ضمن الكل و ليس كعنصر مستقل له كيان قائم بذاته، فحصيلة جمع هذه الأجزاء لا تعبر بالضرورة عن الكل. من هنا جاءت أهمية التعاون و التنافس في المحافظة على وحدة المجموعات الاجتماعية و خاصة الأسرة.

قد يحدث إن تتعارض مصالح الأعضاء الذين يشكلون مجموعة اجتماعية ما. مع مصلحة المجموعة التي ينتمون إليها، و هنا يحدث التنافس الذي إذا اشتد قد يؤدي إل تفكك هذه الوحدة الأساسية، و للمحافظة على هذه المجموعة لابد من ترويض عملية التنافس بحيث يصبح نمط من التعاون الخاص.

يشكل النموذج الثقافي الذي تنتمي إليه المجموعة الإطار الواقي الذي يحمي تفكك هذه الوحدات الاجتماعية جراء انحرافات الأجزاء المكونين لها؛ كل ما اتسعت الدائرة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد، كل ما صعبت عملية استيعاب العناصر الثقافية و اتسعت الفروقات بين العناصر المكونة مما يشكل خطورة على تماسك هذا الكل.

إن النموذج الثقافي الذي ينتمي إليه الفرد لابد أن يتسم بالمرونة و التجديد، بحيث يأخذ بعين الاعتبار الفوارق الزمنية و المستويات المختلفة التي تساهم في بلورة شخصية العنصر الذي ينتمي لهذا النموذج، حتى يبقى عنصرا ايجابيا يساهم في المحافظة على حياة المجموعة، و ليس عنصرا سلبيا يكون هو السبب في تفكك هذه المجموعة

الهوامش -

1- سيف الدين عبد الفتاح: التجديد، إسلام أون لاين.نت 2004 ص.ص 1-2
2- إسماعيل حسن عبد الباري: الديموغرافيا الاجتماعية ط: 1، دار روتابرينت للطباعة – القاهرة – مصر 2000 ص.ص 135-136
3- غريب محمد سيد أحمد: علم الاجتماع و دراسة المجتمع، دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية – مصر 2001 ص.ص: 377-379
4- أسماء عبد العال الجبري و محمد مصطفى الديب: سيكولوجيا التعاون و التنافس و الفردية ط: 1
عالم الكتب – القاهرة – مصر 1998 ص.ص: 29-34
5- محمد فاروق البنهان: الفكر الخلدوني من خلال المقدمة ط: 1،مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع – بيروت – لبنان 1998،ص.ص 151-152
6- سلوى عثمان الصديقي: قضايا الأسرة و السكان من منظور الخدمة الاجتماعية،المكتب الجامعي الحديث – الأسكندرية – مصر 2001 ص.ص: 17-19
7- ناصر عبد الله العولقي: أساسيات علم السكان (طرق و تطبيقات)،مركز التدريب و الدراسات السكانية – جامعة صنعاء – اليمن 2001 ، ص: 461
8- حسين عبد الحميد رشوان: الأسرة و المجتمع (دراسة في علم اجتماع الأسرة)،مؤسسة شباب الجامعة – الإسكندرية – مصر 2003 ص.ص: 49-50
9- محمد الدقس: علم الاجتماع الصناعي ط:1، مركز طارق للخدمات الجامعية – عمان – الأردن 1999 ص: 243
10- محمد مصطفى أحمد: الخدمة الاجتماعية في مجال السكان و الأسرة، دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية – مصر 1998 ص.ص: 109-110

قائمة المصادر والمراجع:

- أسماء عبد العال الجبري و محمد مصطفى الديب: **سيكولوجيا التعاون و التنافس و الفردية** ط: 1عالم الكتب – القاهرة – مصر 1998 .
- إسماعيل حسن عبد الباري: **الديموغرافيا الاجتماعية** ط: 1، دار روتابرينت للطباعة – القاهرة – مصر 2000 .
- سيف الدين عبد الفتاح: **التجديد**، إسلام أون لاين.نت 2004 .
- غريب محمد سيد أحمد: **علم الاجتماع و دراسة المجتمع**، دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية – مصر 2001 .
- سلوى عثمان الصديقي: **قضايا الأسرة و السكان من منظور الخدمة الاجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث – الأسكندرية – مصر 2001 .
- ناصر عبد الله العولقي: **أساسيات علم السكان (طرق و تطبيقات)**،مركز التدريب و الدراسات السكانية – جامعة صنعاء – اليمن 2001.
- حسين عبد الحميد رشوان: **الأسرة و المجتمع (دراسة في علم اجتماع الأسرة)**، مؤسسة شباب الجامعة – الإسكندرية – مصر 2003 .
- محمد الدقس: **علم الاجتماع الصناعي** ط:1، مركز طارق للخدمات الجامعية – عمان – الأردن 1999 .
- محمد مصطفى أحمد: **الخدمة الاجتماعية في مجال السكان والأسرة**، دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية – مصر 1998 .
- محمد فاروق البنهان: **الفكر الخلدوني من خلال المقدمة** ط: 1،مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع – بيروت – لبنان 1998.